هذه النار

إعداد

منصور الراشد

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية

www.ktibat.com

دار ابن الأثير

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الجنة دار كرامته، وجعل النار دار سطوته وعقابه. والصلاة والسلام على القائل: «**أنذرتكم النار**» وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

فبعد أن جمع الله الخلائق، وقررهم أعمالهم، وأقام الحجة عليهم، فرقهم عند الجزاء كما افترقوا في الدنيا بين مؤمن وكافر، والجزاء من جنس العمل. قال تعالى: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ * قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾.

*   *   *

أهل النار في الدنيا

ميز الله بني آدم عن غيرهم من خلقه بالعقل الذي يستطيعون به تمييز الخير من الشر، بل وصف المتفكرين المؤمنين بأصحاب العقول ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ﴾، ووصف الكافرين بأنهم كالبهائم أو أشد ضلالة ﴿أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ...﴾.

وقد بين الله لنا طريق الهداية وحذرنا من الغواية وهدانا إلى السبيل، فمنا شاكر ومنا كفور ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾، وقول النبي ﷺ: **«كل الناس يغدوا، فبائع نفسه فموبقها أو معتقها»**.

لذا كانت هذه الدنيا دار اختبار وعمل، وقد تعجب إذا علمت أن هناك من يعيش على هذه البسيطة وقد حُكِم عليه بالنار لسوء عمله.

ومن عجائب قصص القرآن والتي تعتبر بحق من الإعجاز: إخباره بأناس عاشوا بين ظهراني المسلمين قد حكم عليهم بالنار،

وتحقق الإعجــاز أنهم لم يؤمنــوا ولو نفاقًا من بــاب تكــذيب القــرآن، منهم أبو لهب وزوجه ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، والوليد بن المغيرة الـذي قال الله فيه: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾، وفرعـون هذه الأمة أبو جهل الذي قال الله فيه: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾.

من أصناف أهل النار في الدنيا:

(1) الكافر بالله ورسوله:

قال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا**﴾، لم ينفعه ماله ولا سلطانه ولا قلمه وبيانه ﴿**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ**﴾ فما كان مصيره؟ ﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ**﴾ ما السبب يا ترى؟ ﴿**إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللهِ الْعَظِيمِ**﴾.

(2) المكذب بالبعث والنشور:

قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ * وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ**﴾، هذا لنعلم أن

العدل من السمات الربانية؛ والجزاء من جنس العمل، فنسيانهم وكفرهم بيوم الحساب جزاؤه نسيانهم في ذلك اليوم وإيواؤهم النار حيث لا شفيع ولا ناصر.

(3) المشاقُّ لله ورسوله:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ فمن سلك غير الشريعة المحمدية عن عمد بعد ظهور الحق له واتبع سبيلاً غيرها فإن الله يكله لما اتبع ويزينه في نفسه استدراجًا له ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾.

(4) المتخذ الشيطان وليا من دون الله والمتبع الهوى:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ لماذا؟ لأن الشيطان: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُورًا﴾ فما مآلهم؟ ﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ فمن

جعل الشـــــيطان له هاديًا ودليلاً دله على هلاكه، ومن جعل الشيطان له مشـرعًا فقد شرع لنفسه بابًا لجهنم، ومن ارتضى به إلهًا كـان من أول المتـبرئين منه يـوم الفـزع الأكبر.

(5) الساخر بالدين وأهله:

قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللـهِ هُـزُوًا وَغَـرَّتْكُمُ الْحَيَـاةُ الـدُّنْيَا فَـــالْيَوْمَ لا يُخْرَجُـــونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْـتَعْتَبُونَ﴾ فهـذا الـذي اتخذ آيـات الله وسـنة نبيه واتبـاع ملته مجـالاً للسـخرية والتندر، فما رأى من اتبـاع للسـنة أو إحيـاء لها إلا وسن قلمه وشحذ لسانه طعنًا ولمزًا وسخرية، هـذا المسكين الـذي ما أن يفتح بابًا من أبـواب الخـير إلا سعى في إغلاقـه، وما رأى من خـير إلا كـان عنه مكـابرًا، ولا رأى من شر إلا كـان له مبـادرًا، يفـرح بما يسيء للدين وأهله، سلم منه أعـداء الـدين من يهـــود ونصـــارى ولم يســـلم منه الصالحون، لم ينتقصهم لشخصـهم لأنهم لو سلكوا ما سلك لكانوا من المحببين لــه، بل انتقاصه لهم لالـــتزامهم شـــرعة الله ﴿إِنَّ

﴿الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ﴾، ﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾، ولكن العبرة بالنهاية، ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ بلى والله.

(6) المنافق:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ فكما أن للجنة درجات فإن للنار دركات، والمنافقون في أسفل دركات جهنم، فبم استحقوا ذلك؟ ذلك بأنهم يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر والفسوق والعصيان، يقولون الكلام المعسول وقد دسوا فيه السم الزعاف، تقرأ لهم وتسمع لقولهم من خوف على الدين والوطن والنشء وهم يريدون هدم ذلك ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ قد استعملهم أعداء الدين معاول للهدم فانطبق عليهم

القـول: ﴿هُمُ الْعَـدُوُّ فَاحْـذَرْهُمْ قَـاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ لذا فلينتظـروا موعـود الله ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَـاتِ وَالْكُفَّارَ نَـارَ جَهَنَّمَ خَالِـدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْـبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللـهُ وَلَهُمْ عَـذَابٌ مُقِيمٌ﴾.

أصناف تحت المشيئة

علمنا مما سبق أصناف من أهل الدنيا قد حكم الله عليهم بالنار لأسباب كثيرة، ولكن هناك أناس قد أسرفوا على أنفسهم بقبيح الفعال، والتي هي من أعمال أهل النار، فهؤلاء إن كانوا من الموحدين غير المشركين بالله فهم تحت المشيئة؛ إن شاء الله عذبهم وإن شاء رحمهم. ومنهم:

(1) تاركو الزكاة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ وقول النبي ﷺ: **«ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى**

يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار».

(2) آكلو الربا:

وهي من الموبقات السبع، ومن الذنوب التي عدها الله حربًا عليه: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

(3) المتكبرون:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله تعالى: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما أدخلته النار»** وفي رواية: **«أذقته النار»** [مسلم].

(4) الكاسيات العاريات:

قال النبي ﷺ: **«صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب**

البقر يضــربون بها النــاس، ونســاء كاســيات عاريــات، مميلات مــائلات، رؤوسهن كأسـنمة البخت المائلـة، لا يــدخلن الجنة ولا يجـدن ريحهــا، وإن ريحها لتوجد من مسـيرة كـذا وكـذا» [مســلم] هــذا الصــنف من النســاء اللاتي يخــرجن للأســواق متعطــرات متبرجــات كاشفات عن بعض أجسامهن حاسرات عن وجوههن، إنما اسـتعملهن الشـيطان لإغـواء عباد الله، ووعيدهن ما سبق.

(5) الزناة:

قــال تعــالى: **وَالَّذِينَ لا يَـدْعُونَ مَـعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَـرَّمَ اللـهُ إِلا بِـالْحَقِّ وَلا يَزْنُـونَ وَمَنْ يَفْعَـلْ ذَلِـكَ يَلْـقَ أَثَامًا * يُضَـاعَفْ لَـهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا**.

(6) آكلو أموال الناس بالباطل:

قــال تعــالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُــوا لا تَأْكُلُوا أَمْـوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِـلِ إِلا أَنْ تَكُــونَ تِجَــارَةً عَنْ تَــرَاضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُــوا أَنْفُسَــكُمْ إِنَّ اللــهَ كَـانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَــلْ ذَلِــكَ عُــدْوَانًا**

وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا﴾.

(7) آكلو مال اليتيم:

قال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾**.

(8) قاتلو النفس بغير حق:

قال تعالى: **﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾**.

(9) الشاربون بآنية الذهب والفضة:

في الصحيحين عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «**الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم**».

أهل النار عند قبض الأرواح

لكل أجل كتاب، ولكل بداية نهاية، ولكل عمر أجل ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ومع نهاية الآجال والاحتضار تجيء سكرة الموت بآلامها وأهوالها ومنغصاتها وشدائها ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾.

أحوال قبض الروح أحوال شديدة لم يسلم منها المعصوم إذ لما تغشاه الموت جعل يمسح العرق عن وجهه الشريف ويقول: «**سبحان الله، إن للموت لسكرات**» هذا حال أفضل الخلق فكيف بمن هم دونه؟ وكيف حال المقصر؟ وكيف حال الفاجر؟ فضلاً عن المشرك والكافر؟

حال أهل النار عند قبض الأرواح يتضح من خلال هذا الوصف الرباني ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ترى الملائكة قد نزلوا على هذه الروح الشريرة ليبشروها بالعذاب الشديد وبغضب الله! فتنتشر هذه

الروح في أنحاء الجسد خوفًا وفزعًا، فيضربونها بالمقامع ضربًا شديدًا، وينتزعونها كما ينتزع السفود – الشوك – من الصوف المبلول، ينزع معها العروق والعصب.

ولننتقل بأذهاننا مع هذا الحديث النبوي الذي تقشعر له الأبدان وترتجف منه القلوب، حيث يصف النبي حال الفاجر عند انتزاع روحه. فمن حديث البراء بن عازب الطويل: «**... وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح، فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب،** قال: **فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح، ويخرج منها كأنتن ريح**

جيفة وجدت على الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا، فيستفتح له فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾، **فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحًا**، ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾...» [الإمام أحمد].

أهل النار في القبر

القبر هو أولى منازل الآخرة، فإما روضة من رياض الجنة، وإما حفـرة من حفر النـار – أعاذنا الله وإيــاكم منها – فما أن يفــارق الإنســان منا هــذه الــدنيا إلا ويجتهد الأهل والأحباب في تجهيزه لهذه الحياة البرزخية، يشق له هـذا القـبر المـوحش من الأرض، يزاحمه فيه الحشـرات والديـدان ويجـاوره فيه الأمــوات، يصــطحبه إليه ثلاث: مالــه، وأهله، وعمله؛ فيرجع ماله ليتقاسمه أهلــه، ويبقى عمله ليحاسب عليه.

هذا المال الذي تعب في جمعه – ســرق ونهب واغتصب ورشا وزور وأكل مال اليتيم – عليه غرمه ولورثته غنمــه، وهـذه الزوجة الــتي قد يكــون بــاع دينه وأهله من أجلها ستصير إلى غيره، وهذا العمل الصالح الذي أهمله من أجل لــــذة زائلة هو ما سيتحسر عليه.

لكن هل في القبر عـذاب؟ هـذا ما يثبته قــول الحق عن حــال آل فرعــون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُــونَ عَلَيْهَا غُــدُوًّا وَعَشِــيًّا وَيَــوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَــدَّ

الْعَذَابِ فيخبر الله عن آل فرعون في البرزخ أنهم يعرضون على الناس صباحًا ومساءً إلى قيام الساعة، فإذا كان قيام الساعة اجتمعت أرواحهم وأجسادهم في النار، وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور.

وفي الحديث الطويل الذي رواه البراء بن عازب في مسند الإمام أحمد عن النبي ﷺ قال: «**استعيذوا بالله من عذاب القبر**» ثم يصف حال الكافر في القبر: «**... فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ها ها! لا أدري، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه! لا أدري، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: ها ها! لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب فافرشوه من النار، وافتحوا له بابًا إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح،**

فيقـولـ: أبشر بالـذي يسـوؤك، هـذا يومك الذي كنت توعـد، فيقـولـ: من أنت؟ فوجهك الـــذي يجيء بالشـــر، فيقـولـ: أنا عملك الخـبيث، فيقـولـ: رب لا تقم الساعة».

*　*　*

أهل النار في عرصات القيامة

انتهت الحياة الفانية وبدأت الحياة الباقية الأبدية السرمدية، كل الخلق فنوا ولم يبقى إلا خالقهم ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، من حديث الصور: «.. **إذا قبض جميع أرواح خلقه فلم يبق سواه وحده لا شريك له، حينئذ يقول:** ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾**؟ ثلاث مرات، ثم يجيب نفسه قائلاً:** ﴿للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾».

لا ملك ولا سلطان ولا جبار ولا قوي ولا غني ولا شريف ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾، فيأمر بنفخ الصور ليبعث من في القبور ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾، إلى يوم العرض، ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ هذا اليوم الذي يجمع الله فيه الأولين والآخرين ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِينَ﴾ لكن ما هو يوم الفصل؟ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ هو يوم العرض يوم الحساب ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾.

في هذا اليوم تعرض الخلائق على ربها حفاة عراة لا ينظرون إلى بعضهم من هول الموقف، كل يقول: نفسي نفسي ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، ياالهول الموقف! ويالكربه! الصحف تتطاير فآخذ كتابه بيمنيه وآخذ كتابه بشماله، فمن أخذ كتابه بيمينه فقد زحزح عن النار، لكن ما موقف من أخذ كتابه بشماله؟ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ * يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ يتضح من هذه الآيات حال الأشقياء في عرصات القيامة من حال الندم ولات ساعة مندم؛ عندما يتمنى أنه لم يعط كتابه، وأن ميتته كانت أبدية، ياللموقف! هذا الموت الذي كان يفر منه في الدنيا يتمناه في الآخرة! ويشتد كربه عندما لم يجد ما ينفعه مما كان يتقوى به في الدنيا من ملك وسلطان ومال ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾.

في هذا اليوم لا يسمح لهم بالكلام والاعتذار، هؤلاء المتكلمون، المتشدقون، المتفيهقون، الذين ملؤوا الدنيا بضجيجهم ونظرياتهم وأقوالهم وكتاباتهم، لا يستطيعون نطق كلمة ﴿هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ * وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ عند ذلك تعرض الأعمال على الموازين، فمن خفت موازينه من الأعمال الصالحة ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ أي يهوى بأم رأسه في نار حامية.

في هذا اليوم يقرر الله الخلائق بذنوبهم، حتى يقتص من الشاة القرناء للجماء، وبعد ذلك يأمرهم أن يكونوا ترابا، وفي تلك الساعة يتمنى الكافر بقوله: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾.

من حديث أنس بن مالك الذي رواه عن النبي ﷺ، قال: كنا عند النبي ﷺ فضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال ﷺ: «**أتدرون مم أضحك؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: «**من مجادلة العبد ربه يوم القيامة، يقول: رب ألم تجرني من الظلم؟ فيقول: بلى. فيقول: لا أجيز علي**

إلا شاهدًا من نفسي، فيقول: ﴿كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ والكرام الكـاتبين شـهودًا. فيختم على فيـه، ويقـــال لأركانـــه: انطقي، فتنطق بعملــــه، ثم يخلى بينه وبين الكلام، فيقـول: بعـدًا لكن وسـحقًا، فعنكن كنت أناضل» هذه الجوارح الـتي ما تـرك من لــذة محرمة إلا وأطعمها منها ســتكون شـاهدة عليه عند الله ﴿الْيَـوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْـوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْـــدِيهِمْ وَتَشْـــهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَـــانُوا يَكْسِـــبُونَ﴾ فيا من أطلقت عينيك لرؤية ما حرم الله، وأصغيت أذنيك لسماع ما حرم الله، وأطلقت لسانك بما حرم اللـه، ومشت قـدماك في معصـية اللـه، وبطشت يـداك في غـير طاعة اللـه، اعلم أنها لذات زائلة تعقبها حسرات.

ما هي صفاتهم؟

قـــال تعـــالى: ﴿يُعْـرَفُــ الْمُجْرِمُـــونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾، فكما أن أتبـــاع محمد ﷺ يعرفـــون بـــالغر والتحجيل من آثـــار الوضـــوء فلهـــؤلاء المجرمين صـفات يعرفـون بها من اسـوداد

الوجـوه وزرقة العيـون، حيث يـبين الله أن الزبانية تعـرفهم بسـيماهم فيأخـذونهم إلى النار، وذلك بأن يجمعوا نواصـيهم بأقـدامهم ويلقـون في النـار، قـال ابن عبـاس: يؤخذ بناصيته وقدميه، فيكسر كما يكسر الحطب في التنور.

كيفية حشرهم:

يقول الله جل وعلا: ﴿**وَنَحْشُـرُهُمْ يَـوْمَ الْقِيَامَــةِ عَلَى وُجُــوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُـمًّا..**﴾ قـال الإمـام أحمد من حــديث أنس بن مالـك: قيـل: يا رسـول اللـه، كيف يحشر الناس على وجوههم؟ قـال: «**الـذي أمشـاهم على أرجلهم قـادر على أن يمشيهم على وجـوههم**» أخرجـاه في الصحيحين.

مع من يحشرون؟

يقول الحـق: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ * وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ يقـول النعمـان بن بشـير: يعـني بأشـباههم وأمثـالهم - فمن غـره الملك حشر مع فرعـون، ومن غـره المنصب حشر مع قـارون، ومن غـره المـال حشر مع هامـان، وكل على شـاكلته - فيحشـرون معهم وآلهتهم الـتي يعبـدون من دون اللـه، ثم يسألون ويناقشون الحساب - ومن نـوقش الحساب عذب -.

ما هي حالهم يوم العرض؟

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يـذكر الله تعالى حال الكفـار إذ وقفـوا على النـار وشـاهدوا ما فيها من الأهـوال العظـام والأغلال والسلاسل تمنـوا في تلك السـاعة أن يردوا إلى الـدنيا لعلهم يعملـون صـالحًا! ولكن هيهـات هيهـات ولو ردوا لعـادوا لما

كـانوا عليـه. وفي موضع آخر يقـول اللـه: ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُـونَ عَلَيْهَا خَاشِـعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ تــراهم وقد كســتهم الذلة والخــوف، يســارقون النظر إلى النار إلى مصيرهم. قال مجاهـد: وهذا الذي يخافونه واقع بهم لا محالة.

المشهد الأخير في المحشر:

بعد هذه الأحداث الجسام وما حـوت من مواقف مهولة وخوف وفزع وفصـل؛ يفصل الله بين العباد ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيـقٌ فِي السَّعِيرِ﴾، يأتي المشهد الأخـير والـذي بنهايته يسدل الستار عن يوم القيامة، وتبدأ بنهايته الحياة البرزخية، أهل الجنة خلود فلا مـوت، وأهل النـار خلـود فلا مـوت، إلا من شـاء، يصـورها لنا الـرب جل وعلا في هـذه الآيات الكريمـات: ﴿وَسِـيقَ الَّذِينَ كَفَـرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَـــــرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَــالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُـونَ عَلَيْكُمْ آيَـاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْـذِرُونَكُمْ لِقَـاءَ يَـوْمِكُمْ هَـذَا قَـالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَـةُ الْعَـذَابِ عَلَى الْكَـافِرِينَ * قِيـلَ ادْخُلُـوا أَبْـوَابَ

جَهَنَّمَ خَالِـــدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْـــوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.

هـــذا الفريق المكـــذب المعاند المكـــابر يســـاق بالســـياط والمقـــامع من الملائكة الشـــداد الغلاظ كما وصـــفهم الله **عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُـونَ اللـهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ويقـذفون بهم في نار جهنم **يَـوْمَ يُـدَعُّونَ إِلَى نَـارِ جَهَنَّمَ دَعًّا** وهم عطشى وظمـــــــــأى، يســـاقون جماعـــات كل جماعة بما يناسب من عملها يلعنـــون بعضـــهم بعضا **كُلَّمَا... دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَـــا...** حـــتى إذا وصلوا إليها فتحت أبوابها السـبعة وبسـرعة لتعجل لهم العقوبة، فيسـتقبلهم خزنة جهنم بالســـؤال: ألم يـــأتكم رسل من جنســـكم تعرفونهم وتعرفون صـدقهم وتتمكنـون من التلقي عنهم؟ فيجيبـــون بالإيجـــاب - وهـــذا التقريب من زيـادة العـذاب - ثم يقـال لهم على وجه الإذلال والمهانة: **ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِـــدِينَ** لا يفـــتر عنهم العـــذاب ساعة ولا ينظرون.

* * *

هذه النار

بعد الفصل وذهاب كل أمة إلى مصيرها، فأهل الجنة في الجنة يحـبرون، وأهل النـار في النـار يسـجرون، لكن هل يتصـور أحـدنا ماهية النار؟ وكينونتها. وما تحويه وكيفيتــه؟ للإجابة على ما ســـبق علينا الرجــــوع إلى وصف خالقها وموجــدها، ولنســتمع لحــال النــــــار في يـــــوم القيامة وكيف هيجانها وانتظارها لســــــــاكنيها، فعن عبد الله بن مسعود قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**يـؤتى بجهنم يـوم القيامة لها سـبعون ألف زمام مع كل زمام سـبعون ألف ملك يجرونها**» [رواه مســـــلم] تريد أن تنفلت على أهل الموقف من غضـبها وأكل بعضـها بعضًــا، فيمسك بها هــذا الكم من الملائكة لمنعها ﴿**إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَــــانٍ بَعِيـــــدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا**﴾ وقوله تعالى: ﴿**تَكَـادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْـظِ**﴾ أي تكــاد تنشق نصفين من شدة غيظها.

ولنصاحب آيات الله في وصف النار؛ فما أسـماؤها؟ وما أبوابهـا؟ وما دركاتهـا؟ ومن هم خزنتهـا؟ وما وقودهــا؟ وما هو مقــدار

سـعتها؟ وما كيفية أجسام أهلها؟ وما أنفاسها؟ وما فرشهم؟ وما لباسهم؟ وما طعامهم وشرابهم؟ كل هذه التساؤلات تتضح من خلال التصوير الرباني.

أسماء النار:

* **لظى:** قال تعالى: ﴿كَلا إِنَّهَا لَظَى﴾ أي النار التي تتلظى وتتلهب.

* **سقر:** قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ وهي التي تأكل اللحوم والعروق والعصب والجلود.

* **الهاوية:** قال تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ لأنه يهوي فيها مع بعد قعرها.

* **الحطمة**: قال تعالى: ﴿كَلا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ تحطم العظام وتحرق الأفئدة.

* **الجحيم:** قال تعالى: ﴿فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ أي عظيم الجمرة وهو وسط جهنم.

* **السعير:** قال تعالى: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ سعير النار أي لهبها وهذه السعير لم تطفأ منذ أشعلت.

* **جهنم:** قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَـرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ وهي المتجهمة في وجـوه الناس فتأكل لحومهم.

* **النار:** قال تعـالى: ﴿هَـذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾.

أبواب النار:

قـال تعـالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾، وقال تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْـوَابٍ لِكُلِّ بَـابٍ مِنْهُمْ جُـزْءٌ مَقْسُـومٌ﴾، ولنعلم أن بين البـــاب والآخر مســـيرة خمســـمائة عام.

مما سبق يتضح أن لجهنم سبعة أبــواب، كــلٌّ يــدخل من بــاب بحسب عملــه، فعن سمرة بن جنـدب، عن النـبي ﷺ في قولـه: ﴿لِكُـلِّ بَـابٍ مِنْهُمْ جُـزْءٌ مَقْسُـومٌ﴾ قـال: **«إن من أهل النــار من تأخــذه النــار إلى كعبيه، وإن منهم من تأخذه النار إلى حجزتـه، ومنهم من تأخـذه النـار إلى تراقيه، منازل بأعمـالهم، فـذلك قولـه:** ﴿لَهَا سَـبْعَةُ أَبْـوَابٍ لِكُـلِّ بَـابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾».

دركات النار:

يقال دركات لاستعمال العرب لكل ما تسافل درك، ولما تعالى درج؛ لذا يقال: درجات الجنة، ودركات النار. وأعلى دركات النار جهنم وهي أهون عذابًا من غيرها – وليس بها هين – ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وهي الدرك الأسفل من النار التي أعدها الله للمنافقين ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ**﴾.

خزنة النار:

يقول تعالى عن خزنة النار: ﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾ قيل: عليها تسعة عشر ملك، وقيل: تسعة عشر صنفًا من الملائكة، ولما سمع هذا المأفون أبو جهل هذه الآية، قال: أما لمحمد من الأعوان إلا تسعة عشر؟ أفيعجز كل مائة رجل منكم أن يبطشوا بواحد منهم ثم يخرجون من النار؟ فأجاب رب العزة والجلال ﴿**وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً**...﴾ ومعلوم ماهية الملائكة! ﴿**عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا**

يُؤْمَرُونَ ملائكة جهنم ذوو طبـاع غليظـة، قد نـزعت الرحمة من قلـوبهم، عن عكرمة أنه قال: إذا وصل أهل النار إلى النار وجدوا على البـــاب أربعمائة ألف من خزنة جهنم، سود وجـوههم، كالحة أنيـابهم، قد نـزع الله الرحمة من قلوبهم.

وقود النار:

قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا قُـوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَـارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**، وقود هذه النـار من جثث بـني آدم والحجارة من الأصنام الـتي تعبد **إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ** .

سعة النار:

شاسعة، بعيدة القعر، مترامية الأطراف. عن أبي هريرة في صحيح مسلم، قـال: كنا مع رســـــول الله ، إذ ســــــمع وجبة – أي سقطة – فقال النبي : «**تدرون ما هذا؟** قلنا: الله ورسوله أعلم. قـال : **هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفًا، فهو يهوي في النـار إلى الآن**» وروى الحـاكم عن أبي هريـرة عن النـبي قـال:

«لو أن حجــرًا مثل ســبع خلفــات، ألقي من شــفير جهنم هــوى فيها ســبعين خريفًا لا يبلغ قعرها» ولتنظر إلى عظم الشــمس والقمر في الــدنيا، ما يكــون حالهما في النــار، ففي حــديث أبي هريــــــــــــــــــــــــــرة عن النبي ﷺ قال: **«الشـمس والقمر ثـوران مكوران في النـار يـوم القيامة»** ومع هذه السعة والعظمة فقد وعدت النـار بـأن تملأ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَــــةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.

أجسام أهل النار:

من حكمة الله جل وعلا أن جعل لأهل النار أجسامًا ضخامًا حتى إن ضرس أحدهم يبلغ مثل جبل أحـد، وما بين منكبيه مسـيرة ثلاثة أيام، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن غلظ جلد الكــافر اثنــان وأربعــون ذراعًــا، وإن ضرسه مثــل أحــــد، وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة»** حديث حسن صحيح، ومن حـديث ابن عبـاس: **«... أن بين شـحمة أذن أحــــدهما وبين عاتقه مســــيرة**

سـبعين خريفًـا، تجـري منها أودية القيح والدم..» حسنه الترمذي.

والحكمة بعلم الله في ضـخامة هـذه الأجسـام، أن ينـال كل جـزء وحاسة قـدره من العذاب.

نفس جهنم:

روى الأئمة عن أبي هريـرة قـال: قـال رسول الله ﷺ: **«اشـتكت النـار إلى ربها فقـالت: يا رب، أكل بعضي بعضًـا، فجعل لها نفسين: نفسًا في الشتاء ونفسًا في الصيف، فأشد ما تجـدون من الـبرد من زمهريرهـا، وأشد ما تجدون من الحر من سـمومها»** [رواه الشيخان].

فرش أهل النار:

قـال تعـالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَـادٌ وَمِنْ فَـوْقِهِمْ غَـوَاشٍ وَكَـذَلِكَ نَجْـزِي الظَّالِمِينَ﴾ والمهاد هي الفرش، والغواش: اللحف، أي أن النيران تغشـاهم من فـوقهم كالأغطية.

ثياب أهل النار:

قـال تعـالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَـرُوا قُطِّعَتْ

لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾، أرأيت هذه الثياب التي نلبسها وننعم بملمسها، بأفخم الأقمشة، هؤلاء ستفصل لهم ثياب على مقاس أجسامهم، لكن ما هي خامة هذه الثياب؟ إنها من نحاس! وستكون بمقاس الجسم وجعلت من النحاس؛ لأنها أشد الأشياء حرارة إذا حميت، ويقول تعالى: ﴿ **سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ**﴾ أي: أن ثيابهم من قطران تطلى به جلودهم، فالقطران يطلى به الجسم والنحاس يفصل منه الثوب - فلا حول ولا قوة إلا بالله -.

طعام وشراب أهل النار:

قال تعالى: ﴿**إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ**﴾ الزقوم وما أدراك ما الزقوم؟ شجرة لها ثمر مر كريه، يكره أهل النار على تناوله فهم يتزقمونه، وهو نزلهم وضيافتهم، وقد سمى الله هذه الشجرة بالشجرة الملعونة ﴿**وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ**...﴾، وهي طعامهم إذا جاعوا، فما تكون بعد أكلهم لها، تغلي في بطونهم كغلي الحميم وهو الماء الشديد الحرارة،

وقال تعـالى: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَـرْدًا وَلا شَــــرَابًا * إِلا حَمِيمًا وَغَسَّـــــاقًا﴾ أي: لا يجدون في جهنم بـردًا لقلـوبهم، ولا شـرابًا طيبًّا يتغذون بـه، إلا الحميم الحـار الـذي قد انتهى حره وحمـوه، وغسـاق وهو ما اجتمع من صـديد أهل النـار، وعـرقهم ودمـوعهم وجروحهم، فهو بارد لا ستطاع من برده، ولا يواجه من نتنـــه، وقـــال تعـــالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَـاءٍ كَالْمُهْـلِ يَشْـوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ يصف الله حـــال أهل جهنم في حـــال اســتغاثتهم من حرهــا، أنهم يغــاثوا بمــاء كالمهل وهو كل ما أذيب بالنـار من معـادن الأرض ورصـاص ونحـاس، وقـال تعـالى: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَـــامٌ إِلا مِنْ ضَــــرِيعٍ * لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ وهو نـوع من الشـــوك اليــابس، ويتصف بأنه لا يحصل به مقصود ولا يندفع به محذور، وقال تعـالى: ﴿وَلا طَعَــــامٌ إِلا مِنْ غِسْـــــلِينٍ﴾ وهو ما ينغسل من أبدانهم من القيح والصديد.

أهل النار في النار

لما تفاوت الناس في أعمالهم، كان جزاؤهم متفاوتًا على قدر أعمالهم ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ ولذا جعلت النار دركات كل يحاسب على قدر ما أسرف وطغى.

قال ابن عباس: «ليس عقاب من تغلظ كفره وأفسد في الأرض ودعا إلى الكفر كمن ليس كذلك» وهذا من العدل الرباني.

وأحوال أهل النار في النار كثيرة منها:

الحالة الأولى: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ وقد سبق أن مر بنا عظم جسم الكافر وسماكة جلده في النار، وبما أن الجلد المحترق يفقد الإحساس، فقد توعد اله الكفار باستبدال جلودهم كلما نضجت زيادة في العذاب، حتى قيل: إنها تبدل في الساعة مائة مرة.

الحالة الثانية: قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلا وَأَغْلالاً وَسَعِيرًا﴾، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا

سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ في هذه الآيات الكريمة يصف الله ما أعــده للكــافرين في النـــــار من سلاسل تغل بها أيــــــديهم إلى أعنـــاقهم، حـــتى قـــال ســـفيان في الآية الأخــيرة: بلغنا أنها تــدخل في دبــره حــتى نخرج من فيه.

الحالة الثالثة: قال تعالى: **يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْـهَرُ بِـهِ مَا فِي بُطُـونِهِمْ وَالْجُلُـودُ** أي: يصب على رؤوســهم الحميم وهو المــاء الحــار، وقيــل: النحــاس المــذاب، يــذيب ما في بطــونهم والأمعاء.

عن أبي هريـرة، عن النـبي قـال: «**إن الحميم ليصب على رؤوســهم فينفذ الجمجمة حـــتى يخلص إلى جوفـــه، فيســـــلت ما في جوفه حــــتى يبلغ قدميـــه، وهو الصــهر، ثم يعــاد كما كان**» [حسن صحيح].

الحالة الرابعـة: قـال تعـالى: **وَلَهُمْ مَقَـــامِعُ مِنْ حَدِيــــدٍ * كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُـــوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيــــدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ** هـذه المقـامع لو

ضربت بها الجبال لتفتت.

من حديث أبي سعيد الخدري قال: قـال رسول الله ﷺ: «**لو ضـرب الجبل بمقمع من حـديث لتفتت ثم عـاد كما كـان، ولو أن دلـوًا من غسـاق يهـراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا**».

وقال ابن عباس عن المقامع: «يضربون بها فيقع كل عضو على حيالـــه، فيـــدعون بالثبور».

وعن الخروج يقـول الفضـيل بن عيـاض: «والله ما طمعــوا في الخــروج، إن الأرجل لمقيدة، وإن الأيدي لموثقـة، ولكن يـرفعهم لهبها وتردهم مقامعها».

الحالة الخامسة: قـال تعـالى: ﴿يَـوْمَ يُسْـــحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُـــوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ويزيد من آلامهم حـال سـحبهم في النــار أنهم مقيــدون بــالقيود والأغلال ﴿إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَـــــــاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْـــــجَرُونَ﴾ هـــــذه الأغلال يسـحبون بها تــارة في الجحيم وتــارة في الحميم ثم توقد بهم النار فهم وقودها.

الحالة السادسة: قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ فكما أن الخطايا والذنوب قد أحاطت بالكافر إحاطة السوار بالمعصم، فالجزاء من جنس العمل، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾، وقال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾.

الحالة السابعة: الحسرة والندامة، قال تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ...﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.

الأمنيات والرغبات!!

بعد دخول أهل النار النار، ومسهم بصنوف العذاب، يبدؤون برفع أصواتهم مقرين معترفين بذنوبهم طالبين العودة إلى الدنيا لعمل الصالحات، ثم يسألون الله

المسائل ويتمنون على الله الأماني، فما هي أمنياتهم؟

الأمنية الأولى: الخروج من النار والعودة إلى الدنيا ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾.

الأمنية الثانية: تخفيف العذاب، فبعد اليأس من الخروج يرضون بحالهم، ولكن يسألون تخفيف العذاب ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾.

الأمنية الثالثة: الموت الأبدي، فبعد يأسهم من الخروج، ويأسهم من تخفيف العذاب، يكون الموت الذي كانوا يخافونه في الدنيا أغلى أمانيهم ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾.

النتيجة النهائية:

ما هي نتيجة أمنياتهم ورغباتهم، ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ﴾ منتهى الإذلال والتبكيت، وكل الأماني صارت سرابًا، لا خروج ولا تخفيف ولا موت، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ

مِنْهَا وَلَهُمْ عَـــــذَابٌ مُقِيمٌ﴾، والنتيجة النهائيـــــة: ﴿خَالِـــــدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلا مَا شَـاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾.

مشاهد وحوارات نارية

المشهد الأول: تخاصم أهل النار:

الأرض مستوية بارزة، والمحشر قد حوى البشرية جمعاء، لا يحجبهم حجاب، ولا يسترهم ساتر، برزوا لله جميعًا، ورفع الستار عن مشهد وصفه رب العزة والجلال في كتابه الكريم، مشهد تخاصم أهل النار فيما بينهم، فريقان؛ المستكبرون وهم القلة، والمستضعفون وهم الكثرة، هؤلاء المستضعفون رضوا بالذل في الدنيا والآخرة، مكنوا طغاتهم منهم لضعف حيلتهم وسقوط همتهم، وتنازلهم عن كرامتهم، فلم يكن الضعف حجة لبليد؛ لأن الله منحنا القوة والعقل والروح لنستمد قوتنا منه – فهذا بلال وعمار وسلمان والقائمة تطول، أسترقوا في الدنيا لدى أسيادهم الذين ملكوا أجسادهم، لكنهم لم يملكوا عقولهم وقلوبهم وأنفسهم التواقة لما عند الله، همم عالية، انتصرت على الطغاة فكان لها الفخر بأن تسجل في سجل السعداء.

أما هؤلاء البليدون الذين رضوا بالحياة

الـدنيا واطمـأنوا إليها فقد اسـتظلوا بظل أسيادهم وعصـوا ربهم فكيف هو حـالهم مع أسيادهم في الآخرة؟ لنستمع بهذا الحوار..

الضـعفاء لأسـيادهم وهم في حالة من الخـوف والهلـع: ألم نكن لكم تبعًـا؟ ألم نسـمع لقـولكم؟ ألم نشـرك بالله من أجل سـلطانكم؟ ألم تعـدونا بالمنعـة؟ ألم نسع في تقويض هذا الدين بالكتابـات والمقـالات والخطب الرنانـة؟ أين نصـرتكم لنـا؟ أين وعـودكم لنـا؟ هل سـتغنون عنا من عـذاب الله شـيئًا؟ أسـئلة متتالية كـالحمم تنتظر الإجابة من الذين وعدوا واستوعدوا، ورغبوا واسـترهبوا، فما كـانت الإجابـة؟ وهل سيغنون عنهم من عذاب الله من شيء؟

الجواب: ﴿**لَوْ هَدَانَا اللهُ لَهَدَيْنَاكُمْ**﴾! يُشْـدَه الضـعفاء ويقولـون: لمَ لم يكن هـذا جـوابكم في الـدنيا؟ لمَ زينتم لنا المنكر والمعاصي؟ لا ينفع الندم! إذًا ﴿**رَبَّنَا هَـؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَـآتِهِمْ عَـذَابًا ضِـعْفًا مِنَ النَّارِ**﴾ فما كـان الجـواب الربـاني؟ ﴿**قَـالَ لِكُـلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ**﴾، ونشاهد تصوير الله للحدث: ﴿**وَبَـرَزُوا للـهِ جَمِيعًا فَقَـالَ**

الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ، وقال تعالى: **هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ * قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ * قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ * وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ**.

المشهد الثاني: إبليس خطيبًا:

بعد أن انتهى جدل أهل النار، وسكتت حواراتهم، وقف قائدهم وزعيمهم وموردهم النار، ذاك الذي ما فتئ ولا كلَّ في هداية كل ضال إلى طريق الهلاك، ذاك الذي زين كل معصية لأتباعه، فقال لهم: **لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ**، الذي أعلنها صراحة عداوته لبني آدم، وأن أبرز مهامه هي غوايتهم،

ومصـــاحبتهم له إلى النـــار، يقف في جهنم خطيبًـــا، ليزيـــدهم غمًّا إلى غمهم، يـــرى الشيطان – هاتف الغواية – وحادي الغواة – وقد لبس مســـوح الناصـــحين وهو يلـــوم أتباعـــه، رافعًا صـــوته قـــائلاً لهم: إن الله وعدكم وعد الحق على لسان أنبيائه ورسله ولم تتبعـــوهم، أما أنا فقد وعـــدتكم وعـــودًا شـــتى وأخلفتكم ﴿يَعِـــدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِـــدُهُمُ الشَّـــيْطَانُ إِلا غُـــرُورًا﴾، يا للمصـــيبة! أين كـــانت هـــذه الصـــراحة في ســـاعة الإمهـــال؟ ألم تـــزين الباطل في العيـــون وتجعله حقًـــا؟.. فهل يكفيه هـــذا القول من التبكيت؟ كلا، بل يعود هذا العـدو قـــائلاً: إنه لم يكن لي عليكم من قـــوة ولا ســـلطان حـــتى أجـــبركم على اتبـــاعي، بل اتبعتموني برغبتكم، لذا عليكم لوم أنفسكم بـــدلاً من إلقـــاء اللائمة عليَّ! أما والله فقد صدق في هذه الساعة وهو كـذوب، فـاللوم كل اللـــوم على من تبعـــه، على من جعله وليًّا، إذ يعلم أنه عـــدو له ولا يريد به خـــيرًا ومع ذلك ينضم إلى لوائه ﴿أَلا إِنَّ حِـــزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

ففي هذه الساعة لا يسـتطيع الشـيطان أن ينفع نفسه فضـــلاً عن أن ينفع غـــيره، فهل انتهى هـــــــــــــــذا التقريع والتبكيت الشـيطاني؟ كلا، بل ينهي الشـيطان خطبته بالقاصـــمة الـــتي يقصم بها ظهـــور أوليائه بقوله: إن الظالمين لهم عـذاب أليم!! قـال تعـــالى: ﴿وَقَـالَ الشَّـيْطَانُ لَمَّا قُضِـيَ الأَمْـرُ إِنَّ اللـهَ وَعَـدَكُمْ وَعْـدَ الْحَـقِّ وَوَعَـــدْتُكُمْ فَـــأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَـــانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُـــلْطَانٍ إِلا أَنْ دَعَـــوْتُكُمْ فَاسْـتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُـونِي وَلُومُـوا أَنْفُسَـــكُمْ مَا أَنَا بِمُصْـــرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَـرْتُ بِمَا أَشْـرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

المشهد الثالث: حــوار أهل الجنة مع أهل النار:

بعد أن رأينا دخـــــــــــــول كل أمة إلى مستقرها، واستمعنا إلى خطيب أهل النــار، دعونا نستمع إلى الحـوار الـذي وصـفه رب العـــزة والجلال بين فـــريقين طالما كـــان التنافس في الدنيا ديـدنهما، فريقًا أحبـوا ما عند الله ورغبـوا فيـه، نشـروا ما فيه خـير، ونصحوا لكل أحد، لا يريدون منهم جـزاءً ولا شكورًا ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَـزَاءً وَلا شُـكُورًا﴾ وصــفوا بأبشع الصفات، حوربوا على جميع الأصعدة، حـتى إنهم لم يســلموا من بـــني جلـــدتهم ممن يخالفونهم الفكر، ومع ذلك صبروا وصابروا، شعارهم ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، أما الفريق الآخر الذين استعجلوا نعيمهم في الدنيا، وركنوا لهذه الدنيا واطمئنوا بهــا، ظنـوا أن الـدنيا باقية لهم، وأنهم مخلـدون، نســوا الله فنســيهم، اتكلــوا على أنفســهم وجهدهم وفكرهم فوكلوا إليها.

الكل اتخذ دارًا له، والفاصل بينهم جـدار كما هو حـال الـدور، لكن هـذا الجـدار ليس كالجـــدر بل هو كما وصـــفه رب العـــزة ﴿ **بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَـاهِرُهُ مِنْ قِبَلِـهِ الْعَـذَابُ**﴾، يا للعجب، الفاصل بين الـداربن المتبـاينتين في كل شـيء جـدار، يسـمع بعضهم صوت بعض لـيزداد حنق الكـافرين، ويزداد شكر الشاكرين.

أهل الجنة يتنعمـون بنعيم الجنة من كل ما سألوه أو تمنوه، بينما أهل النار في حال لا يعلم بها إلا الله، ومع ازدياد العذاب يصل إلى مسامع أهل الجنة صراخهم؛ فيحمـدون الله على أن منَّ عليهم بالهداية ومن ثمَّ الجنـة، ويسـألونه أن لا يجعلهم مع القـوم الظالمين.

ومع زيادة العذاب وازدياد الجوع والظمأ لدى أهل النار مع ما يأكلون ويشـربون بما يوافق أعمـالهم طعـام ﴿**لا يُسْـمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُـوعٍ**﴾ عند ذلك يسـمع صـوت ملؤه الرجاء والاسـتجداء من أهل النـار: أن أعطونا مما أعطـاكم الله من الطعـام والشراب. فيرد عليه صوت قـادم من الجنة

ونعيمها فيه من التبكيت والتقريع ما يزيد به الألم لـــدى أهل النـــار ﴿إِنَّ اللَّـــهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَـافِرِينَ﴾ لمـاذا؟ ﴿الَّذِينَ اتَّخَـذُوا دِينَهُمْ لَهْـــوًا وَلَعِبًا وَغَــرَّتْهُمُ الْحَيَـــاةُ الدُّنْيَا﴾، ثم إذا صوت البشر يتوارى، لينطق رب العـزة والجلال وصـاحب الملك والحكم ﴿فَــالْيَوْمَ نَنْسَــاهُمْ كَمَا نَسُــوا لِقَــاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَـدُونَ﴾ هنا ينتهي كل شـــيء، ينتهي هـــذا المشـــهد الكبـــير، لينعم أهل الجنة بنعيمهم، ويتجـــرع أهل النـــار بغصصـــهم، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

قــال تعــالى: ﴿وَنَـادَى أَصْـحَابُ النَّارِ أَصْـــحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُـــوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُوا إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَـــــــــافِرِينَ * الَّذِينَ اتَّخَــذُوا دِينَهُمْ لَهْــوًا وَلَعِبًا وَغَــرَّتْهُمُ الْحَيَــاةُ الــدُّنْيَا فَــالْيَوْمَ نَنْسَــاهُمْ كَمَا نَسُــوا لِقَــاءَ يَــوْمِهِمْ هَــذَا وَمَا كَــانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾.

*   *   *

﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾

بعد هـذه الرحلة مع حـال أهل النـار في جميع محطـــــاتهم، نتوقف مع الأســـــباب المعينة على الفــوز برضــوان الله والنجــاة من غضــبه وأليم عقابه ﴿فَمَنْ زُحْـزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِـــلَ الْجَنَّةَ فَقَـــدْ فَـــازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.

ومن الأسـباب المنجية بـإذن الله من النار:

(1) الإيمان بالله، قـال تعـالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

(2) الاستقامة على الإيمان، قال تعـالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَـــوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُـــونَ * أُولَئِكَ أَصْـــحَابُ الْجَنَّةِ خَالِـــدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

(3) الجهاد في سبيل الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللـهِ فَيَقْتُلُـونَ وَيُقْتَلُـونَ وَعْـدًا

عَلَيْهِ حَقًّا.

(4) الصيام: روى الإمام أحمد عن جــابر بن عبد الله عن النبي قال: «**قال الله تعالى: الصــيام جنة يستجن بها من النار**».

(5) الخــوف من اللــه، قــال تعــالى: **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**.

(6) كــثرة الــدعاء لله بــدخول الجنة والنجاة من النار: روى أحمد عن أنس قال: قــال رســول الله : «**ما ســأل أحد الله الجنة ثلاثًــا، إلا قــالت الجنــة: اللهم أدخله الجنة، ولا استجار رجل مسـلم من النار ثلاثًا، إلا قـالت النـار: اللهم أجره مني**».

(7) الصابرون والمتوكلون، قـال تعـالى: **وَالَّذِينَ آمَنُــوا وَعَمِلُــوا الصَّــالِحَاتِ لَنُبَــوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْــرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَـارُ خَالِـدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْـرُ الْعَـامِلِينَ * الَّذِينَ صَـبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**.

(8) الأعمــال الصــالحة: قــال تعــالى: **الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْـدِ اللـهِ وَلا يَنْقُضُـونَ**

الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ * وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾.

وختامًا: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾.

* * *

الفهرس